الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ.

الشرق في نظر الغرب اهتمام الفنانين والمستشرقين الفرنسيين بالجزائر أنموذجاً

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر

في تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

شيماء اليوسفي.

أحلام بوغرارة.

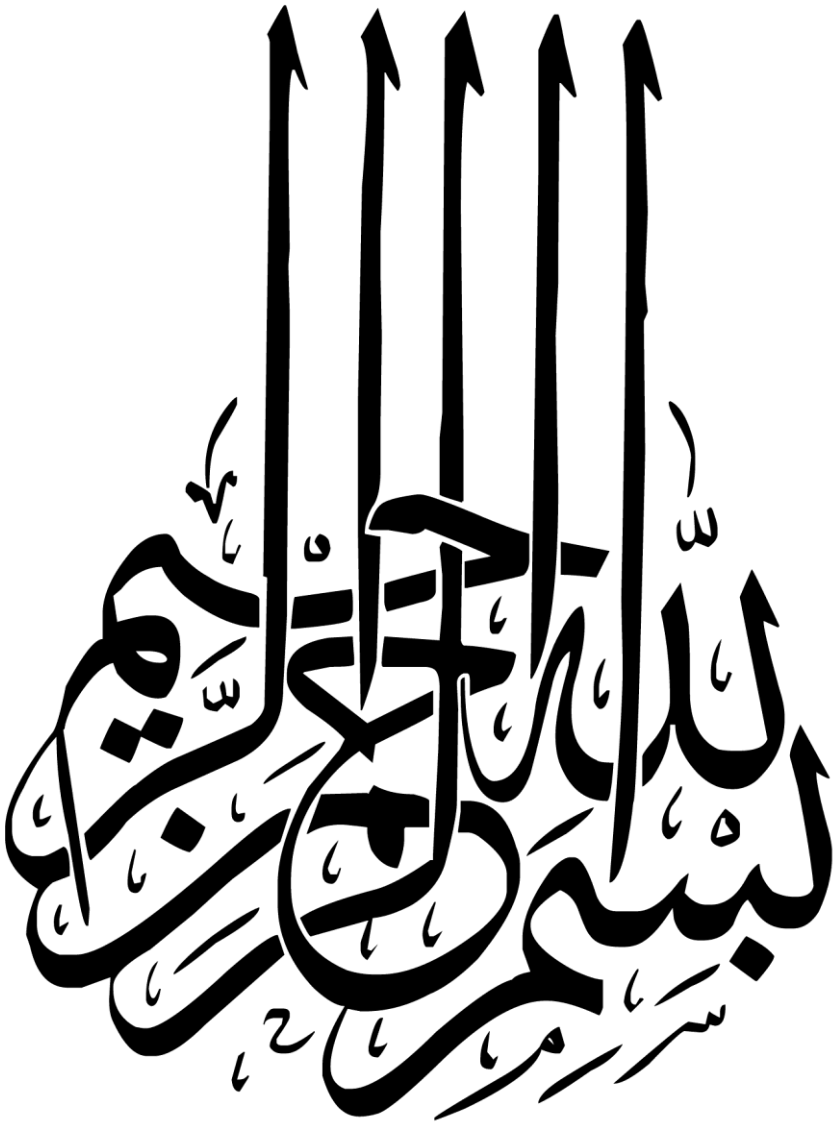
الإشراف:

د . كريم مقنوش.

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. حميد قريتلي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. كريم مقّنوش	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. ضيف الله شلالي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2021 – 2022 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

"الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث"

باسم عبارات الشكر والامتنان نوجه شكرنا الخالص للدكتور " **كريم مقنوش**" الذي كان عونا لنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه، لإتمام هذا البحث على أكمل وجه، فجزاه الله خيرا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى اللجنة المناقشة المحترمة.

والشكر موصول كذلك إلى كل من ساهم عن قريب أو بعيد ولو بكلمة أو كتاب أو نصيحة ساعدتنا على إتمام مذكرتنا.

الإهداء:

أهدي ثمرة عملي هذا إلى مصدر وجودي ومنبع سعادتي والدي الأعزاء أطال الله في عمرهما.

إلى اللذين تحلو دوما أيامي بهم إخوتي وأخواتي.

إلى كل العائلة والأهل والصديقات، وكل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

راجية من المولى عز وجل التوفيق والسداد والنفع الجزيل والله المستعان.

أحلام

الإهداء

الذين علماني العطاء دون انتظار، إلى من كللت أناملهما ليقدما لي لحظة السعادة والمثابرة أطال الله في عمرهما وحفظهما.

أتقدم بهذا العمل إلى الوالدين الكريمين وإلى جميع العائلة وإلى كل من ساعدني ودعمني لأصل إلى ما أنا عليه الآن ...

راجية من المولى عز وجل أن يوفقني في عملي ويكلل بالنجاح والقبول.

شيماء

قائمة المختصرات:

المختصر	دلالته
(د. د. ن)	دون دار النشر
(د. س. ن)	دون سنة النشر
(د. ب. ن)	دون بلد النشر
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
م	مجلد
ت	ترجمة
ص	صفحة

المقدمة

المقدمة:

اكتسبت الجزائر موقع جغرافي جعلها محط أنظار العديد من الدول الاستعمارية التي سارعت وتسابقت لاحتلالها، ودراستها في جميع النواحي، وتعتبر الجزائر من بين أهم الدول التي فتحت أبواب الشرق الإسلامي أمام العديد من الدراسات المختلفة.

فمنذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر، تفننت سلطاته وأبدعت في سن أبشع السياسات لإخضاع الجزائريين وتوسيع نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري وفرض هيمنتها وقوتها على كل مكان.

ويعتبر الاستشراق من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها الدول الأوروبية لتحقيق غاياتها وأهدافها اتجاه الشعوب المستعمرة، وكانت فرنسا من بين هذه الدول التي تبنت هذه الظاهرة الاستعمارية، وبذلك نرى بأن الجزائر أهم وجهة للإحتلال الفرنسي الذي سخر كل الإمكانيات لدراسة ثقافة الجزائر بعد احتلالها.

فالاستشراق كمصطلح استعماري ظهرت بوادره منذ بدايات الاحتلال الأوروبي لدول الشرق، ساهم في تسهيل دراسة الشرق والتعرف على معالمه وثقافته المختلفة، وتأثرهم بالهندسة الإسلامية.

وقد اعتمدت فرنسا في عمليات احتلالها للجزائر على مستشرقيها في حملاتها العسكرية، لخدمة أغراضها والتعرف أكثر على المناطق وعدم تعرضها لأي خطأ يعرقل سير حملتها وتطبيق سياستها الاستعمارية المبنية على طمس الهوية الوطنية والإسلامية.

فتميزت الجزائر بثقافتها ومدارسها العريقة وطبيعتها التي جعلتها وجهة للعديد من الفنانين والباحثين، والمستشرقين الفرنسيين، والذين أعجبوا بها وأبدعوا وتألقوا في التعبير عنها.

ولقد تجسدت جهود المستشرقين في أعمال مختلفة سجلها تاريخهم الطويل كانت أهدافهم متنوعة واستغلت فرنسا مستشرقيها وراهنت عليهم كضرب الجذور التاريخية والفكر الجزائري ليصبح الفرد الجزائري نابعا لفكر مستشرقين.

وبظهور الفن الفرنسي في الجزائر ظهرت العديد من المدارس والمنشآت الفنية، التي أخذت صدى واسع لدى الفنانين والرسامين، الذين انبهروا بجمالها واستخدموها كمعارض فنية سنوية، تعرض فيها لوحاتهم أو مدارس تدرس فيها فنون الرسم وتخرج منها قامات الفن بلوحات خلدها التاريخ.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوع الفن والفنانين المستشرقين وأهم نشاطاتهم في الجزائر

دواعي اختيار الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع: نعلم بأن لكل بحث دوافع لاختياره أو انتقائه فمنها أسباب ذاتية ومنها موضوعية.

- فأما الأسباب الذاتية فهي الرغبة في التعرف على نظرة الغرب للشرق من خلال النص الاستشراقي الفرنسي.
- التعرف على أهم رواد الاستشراق الذين عاصروا مرحلة الاحتلال وتأثرهم بالفن.

وأما عن الأسباب الموضوعية فقد كان اختيار هذا الموضوع من أجل:

- أهمية الدور الذي لعبه الفنانين والمستشرقين في خدمة الاستعمار.
- الفضول العلمي والشخصي لفهم هذا الموضوع من خلال البحث والتعمق فيه.
- الإسهام في إثراء المعارف العلمية من خلال هذا البحث

إشكالية الدراسة:

ولتحقيق هذه الدراسة نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى اهتمام الفنانين والمستشرقين الفرنسيين بالجزائر؟

ومن خلال هذا الموضوع الذي يدعونا إل طرح مجموعة من التساؤلات، نلخصها كما يلي:

- ما علاقة الاستشراق بالفكر الاستعماري؟
- ما هو الدور الذي لعبه رواد الاستشراق الفرنسي في الجزائر؟
- ما هي أهم مظاهر الفن الفرنسي في الجزائر؟

المنهج المتبع:

من أجل إنجاز هذا العمل اعتمدنا على المنهج الوصفي، في وصف الاستعمار وظاهرة الاستشراق التي تبنتها الدول الأوروبية وطبقتها على مستعمراتها وإبراز النشاطات والدراسات التي قام بها المستشرقون الفرنسيون في الجزائر وأهم المدارس التي ارتادوها وشاع سيطها في تلك الفترة.

واعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل الأحداث التاريخية السائدة أنذاك، بالعودة إلى الماضي معتمدين بذلك على المادة التاريخية المتاحة لديها، وبأن فرنسا اعتمدت على مستشرقيها وفنانيها بقدر ما اعتمدت وركزت على جيشها، وكان الاستشراق الساق الأول في

الحملة الفرنسية التي فتحت أبواب لكل الفرنسيين لتصبح الجزائر منطلق نشاط الاستشراق الفرنسي مبكرا.

خطة البحث

اما خطة البحث التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا الموضوع والإجابة على مختلف اشكالياته فكانت مقسمة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

– المبحث الأول كان تحت عنوان: علاقة الإستشراق بالفكر الإستعماري وقد تضمن مطلبين المطلب الأول بعنوان بدايات الإستشراق في الجزائر اما الطلب الثاني الجزائر في نظر الفنانين الفرنسيين .

– المبحث الثاني تحت عنوان اهم رواد الإستشراق الفرنسي في الجزائر وقد تضمن ثلاث مطالب رئيسية الأول بعنوان أوجين فرومونتان ؛ الثاني بعنوان إتيان دينيه اما المطلب الثالث فكان بعنوان لويس برينييه .

– المبحث الثالث المعنون بمظاهر الفن الفرنسي في الجزائر وتضمن أيضا ثلاث مطالب .

المطلب الأول بعنوان مدرسة الفنون الجميلة والثاني فيلا عبد اللطيف اما الثالث فكان تحت عنوان المتاحف .

– وانهينا بحثنا بخاتمة كإستنتاج لأهم النقاط التي توصلنا اليها في هذه الدراسة بأمل ان يكون هذا البحث إضافة فعلية .

المصادر والمراجع المتبعة لإنجاز هذا البحث :

– أبو القاسم سعد الله باجزائه المختلفة الذي ساعدنا في التعرف على المستشرقين والفنانين الفرنسيين الذين تفننوا في رسم لوحات خلدها التاريخ .

– جان جبور الشرق في مرآة الرسم الفرنسي من القرن 19 حتى مطلع القرن العشرين 1800– 1990 ساعدنا في التعريف بأهم الفنانين في تلك الفترة .

– فيناس بطار الإستشراق في الفن الرمنسي الفرنسي ساعدنا في التعريف ببعض الفنانين وأهم أعمالهم .

– مذكرة إسماعيل دندوقة الإستشراق الفرنسي في الجزائر لإعطاء صورة شاملة عن الإستعمار والإستشراق الفرنسي في الجزائر .

– مذكرة احميدة لخظر مراحل نشوؤ وتطور المدارس الفنية في الجزائر . تطرقنا من خلالها الى أهم المدارس التي كان لها الفضل في تخرج هؤلاء الرسامين .

الدراسات السابقة:

احميدة لخظر "مراحل نشوؤ وتطور المدارس الفنية في الجزائر"؛ مذكرة ماستر تحت إشراف الأستاذة قليل سارة ؛ جامعة تلمسان التي ساعدتنا في التعرف اكثر على الفنانين المستشرقين الفرنسيين ونشاطاتهم في الجزائر؛ وأهم مضاهر الفن الإستشراقي .

صعوبات الدراسة:

من أبرز المعيقات التي واجهتنا في مرحلة البحث هي :

- قلة المصادر والمراجع
- تكرار المعلومات في العديد من المراجع

المبحث الأول: علاقة الاستشراق بالفكر الاستعماري

المطلب 01: بدايات الاستشراق في الجزائر

المطلب 02: الجزائر في نظر الفنانين الفرنسيين

المبحث الأول: علاقة الاستشراق بالفكر الاستعماري

تميزت دول الشرق بمعالمها وحضاراتها العريقة وهندستها الإسلامية والأندلسية ومناراتها الثقافية والعلمية والأدبية، مما جعلها محل أطماع الاحتلال الأوروبي، ودراستها والتعرف عليها أكثر، وكان الاستعمار الفرنسي السباق لاحتضان هذه الظاهرة الاستعمارية، وسخرت فرنسا كل الوسائل والإمكانيات لدراسة ثقافة الجزائر؛ ويعتبر الاسشتراق الفرنسي هو أحد ثمار الحركة الاستشراقية المعاصرة.

المطلب 01: بدايات الاستشراق في الجزائر

ارتبط الاستشراق بالاحتلال الفرنسي للجزائر سنة **1830**، لخدمة الاستعمار والتعرف على ما تزخر به الجزائر من خيرات وثروات لخدمة أغراضها، ولقد صرح الأسقف الفرنسي لافيجري في قوله "يجب أن يجعل من الأرض الجزائرية مهدا للأمة الفرنسية المسيحية" وينبغي أن تنشر حولنا الإخاء الحقيقية للحضارة المستمدة من الإنجيل وأن تحملها إلى الصحراء، وإلى العالم الإغريقي الذي ونعمل على ربط وسط افريقيا شمالها.[1]

وفي سنة 1835 اعترفت الأكاديمية الفرنسية بمصطلح الاستشراق ، وأصبحت بذلك من أهم المؤسسات العلمية، وخلال هذا القرن ظهرت فرنسا من أهم القوى السياسية والاقتصادية في أوروبا، وأخذت تتطلع إلى مرحلة التوسع خارج القارة العجوز، في النهاية

[1] اسماعيل دندوقه، **الاستشراق الفرنسي في الجزائر وتأثيراته على الحياة الثقافية والاجتماعية لويس برينيه" أنموذجا**، مذكرة ماستر قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، فرع تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018– 2019، ص44.

استطاعت فعل ذلك في الربع الثاني من القرن التاسع عشر حيث نجحت في احتلال الجزائر سنة **1830**، وبالتالي استخدمت الاستشراق كأداة لإنجاح مشروعها.[1]

كان لواء العلماء والمفكرين، والمترجمين والمستشرقين أحد أولوية نابليون، وكان من أشهر من صاحبه فيها كثير مستشرقي عصره وهو سيلفستر دي ساسي الذي كان صاحب بيان نابليون عام **1806**، كما كان صاحب بيان الجيش الفرنسي المعرب الذي وجه للشعب الجزائري أنباء حملته عام **1830**، والاستشراق والاستعمار الفرنسيان تحديدا تتمثل وحدتهما في أنهما وليدا سياسة فرنسية واحدة، ويعتبر انعقاد مؤتمر المستشرقين الرابع عشر في الجزائر عام **1905** حلقة من حلقات التكامل والتعاون الاستراتيجي القائم بين الاستشراق والاستعمار الفرنسيين، وفيه حاول الفرنسيون إضفاء طابع "**الجزائر الفرنسية**"[2]

تأزم الوضع بين الجزائر وفرنسا سنة **1827**، وبدأ التفكير في غزو ودراسة الجزائر، وكان لمدرسة اللغات الشرقية دورا مهما في تسهيل عملية تعلم الثقافة والعلوم واللغات، التي تزعمها المستشرق الفرنسي سيلفستر دي ساسسي والذي اعتبر أبو الاستشراق ومنشئ علم

---

[1] كريم بوترعة، **الاستعمار وظاهرة الاستشراق في الجزائر**، الدكتور محمد بن شنب والاستشراق، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن شنب والاستشراق المنظم بولاية المدية من 7 إلى 10 ديسمبر 2014، طباعة شيكو، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، الجزائر، 2015، ص326.

[2] أحمد مسعود سيد علي، **الاستشراق الأنثروبولوجي الفرنسي بالجزائر وارتباطه بالتنهير**، البحوث والدراسات، جامعة المسيلة، العدد 02، 2016، ص106.

سيلفستر دي ساسي: شيخ المستشرقين الفرنسيين ولد في باريس في 21 سبتمبر 1758، كان موثق عقود "كاتب عدل" في الشاتلية والغموض يحيط بالكيفية التي صار بها دي ساسي مستشرقا (عبد الرحمان البدوي، موسوعة، أثرة معارف المستشرقين، ط3، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ص334).

الاستشراق في أوروبا، فقد بقي دي ساسي نصف قرن في خدمة الاستشراق وتخرج على يديه عدد كبير من التلاميذ في أنحاء فرنسا وأوروبا.[1]

وبظهور دي ساسي في فرنسا كانت بداية حقيقية لظهور الدراسات العلمية المنظمة في مجال الاستشراق، واعتبرت مدرسة الاستشراق ملتقى عشرات الرواد من مختلف المدن الأوروبية، استطاع دي ساسي فرض منهجه العلمي والذي تثبت به المدرسة الفرنسية، جعلته منهجا يدرس به كالاستشراق، والذي تبنته باقي الدول الأوروبية.[2]

لم يكن الاستعمار الفرنسي في الجزائر مجرد احتلال عسكري بل كانت له أهداف إستعمارية مبنية على الاحتلال والقمع والإبادة وطمس الهوية الوطنية والإسلامية، وهو مشروع لساسة فرنسا وجيوشها، وكان المستشرقون من طلائع الاستعمار الذين أبدوا اهتمامهم بالجزائر، ما أحل اكتشاف أسرارها.[3]

وضمن الحملة الفرنسية على الجزائر جاء عدد كبير من المترجمين والكتاب والفنانين وغيرهم المهتمين بحياة الشرق، وعلى إثر نجاح الحملة الاستعمارية واحتلال مدينة الجزائر،

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، سنة 1998، ص9.

[2] أحمد درويش، **الاستشراق الفرنسي والأدب العربي**، دار الغريب، القاهرة، 2004، ص39.

[3] شايب الدور محمد، **الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر**، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر 2010، ص36.

مدرسة اللغات الشرقية: قامت فرنسا بتأسيس المدارس والمعاهد العربية واللغات الشرقية داخل أراضيها ففتحت أقساما لها داخل معاهدها وجامعتها، لتسهيل عملية تعلم الثقافة واللغات الشرقية داخل فرنسا وتقريبها من طالبيها بدل السفر لها خارج فرنسا وكان القرن 12م الأولى البدايات لإنشاء مدارس لها، "الطيب بن إبراهيم، **الاستشراق الفرنسي وتقدمها خاصة في الجزائر**"، دار نشر منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، ص234.

انطلقوا في مباشرة عملهم، وقد احتاجت الإدارة الاستعمارية الجديدة إلى المترجمين بالخصوص، لأنهم همزة وصل بينها وبين السكان، وتم توظيفهم زيادة على استعانتهم بيهود الجزائر على أساس معرفتهم لأحوال الجزائر، وبدأت آلة الإدارة تتحرك في كل اتجاه وقع احتلاله.[1]

وبالتالي أصبح المستشرقون الفرنسيون أداة طيّعة في قبضة الاستعمار الفرنسي لاكتشاف البنية التحتية للجزائر من خلال ما تزخر به من خيرات وثروات وموقعها المهم، ليكون بذلك الاستشراق جزء من الاستعمار.[2]

المطلب 02: الجزائر في نظر الفنانين الفرنسيين

الحملة الفرنسية على الجزائر وقعت بعد الاحتلال الفرنسي لمصر سنة **1798**، حاولت اكتشاف الشرق فجاء احتلالها للجزائر سنة **1830**، لتواصل اكتشاف الشرق، فجعلت الاستشراق الفرنسي يحقق فيما عجز عليه الجيش، ونرى بأن الفرنسيين استفادوا في الجزائر من تجربتهم في مصر في عدة نواحي، وخصوصا فيما يتعلق باللغة العربية ونجاح هذه الحملة وعمليات التوسع في الاحتلال وما رافق ذلك من نشأة الإدارة الفرنسية ومن استيطان آلاف الأوروبيين في الجزائر، كل ذلك جعل معرفة الفرنسيين للغة العربية أمرا ضروريا لكي

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص11.

[2] اسماعيل دندوقه، المرجع السابق، ص45.

يستهل عليهم الاتصال بالجزائريين "أو الأهالي كما كانوا يسمونهم"، والواضح أننا نتكلم هنا عن معرفة الفرنسيين وليس الجزائريين للغة العربية.[1]

اهتم الفنانين الفرنسيين في الثلث الأول من القرن **19م** بالبحث في التراث الشرقي حيث أطلقوا على هذا الاهتمام تسمية "**النهضة الاستشراقية للتصوير الزيتي**" واعتبر هؤلاء الفنانين أصحاب السبق في تجسيد المشرق.[2]

كانت الجزائر مثار اهتمام بارز من قبل المستشرقين الذين توافدوا عليها كتابا، وسياسيين وفنانين، ومصورين، نقلوا صورتها كفكرة ولوحة ومشهد تناولوا نواحي أرادوها خدمة لأهدافهم وغاياتهم، اهتموا "**بالشرق هوية**" أكثر من "**الشرق جغرافيا**" كان الهدف منه معرفة الجزائر هوية وتاريخا، الاستشراق كان الجناح الفكري للتوسع السياسي والاقتصادي.[3]

ففتحت الحملة الفرنسية للمستشرقين الفرنسيين أبواب الشرق على مصراعيه، وقام المستشرقون والفنانون بزيارة الجزائر والتعرف عليها اكثر ، ومن هؤلاء الفنانين البارزين دي لاكروا **Eugéne delacroix 1798- 1863**، هوراس فيرنيه **Horace vernet 1789- 1863**، أوجين فرومنتان **Eugéne flomentin 1820- 1872**، ألفونس دوديه

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، سنة 1996، ص22.

[2] بشرة بن فاطمة، **الاستشراق في الجزائر من الاكتشاف والتثاقف إلى التسرب والاستعمار**، تاريخ الدخول 24 ماي 2022، الأنترنت **https://benfatmabochra.blagspot.com**

[3] بشرى بن فاطمة، المرجع السابق.

Alphonse daudet 1840– 1856، وجاء بعدها العديد من الفنانين وأقاموا في الجزائر، واكتشفوا أسرار الشرق.[1]

في إحدى الدراسات الحديثة عن تطور فن الرسم في الجزائر على العهد الفرنسي ذكر أحد الباحثين أن هناك ثلاث مراحل لعلاقة الفنان الفرنسي بالجزائر، المرحلة الأولى سماها مرحلة الانتاج الشرقي "**الاستشراقي التصويري**" المرتبط برؤية الاستشراق الفرنسي للأشياء الاستعمارية، وكان النعت والتصوير من سمات هذا العهد الاستشراقي للفن، وسارا جنبا إلى جنب عند دي لاكروا وفروضتان وغيرهما، والمرحلة الثانية تمثل تدخل السلطات الرسمية في الفنون واحتضانها الفنانين الفرنسيين، ويسمي الباحث هذه المرحلة بترسيخ الفن أو ترسيمه "**جعله في يد السلطة**" أما المرحلة الثالثة فهي عند الباحث مرحلة ظهور الفنانين المستقلين عن دعم السلطة، وقد تبنوا الموضوعات الانسانية والديموقراطية.[2]

تأثر المستشرقون في الجزائر بعدة مشاهد مثل تصوير الدور، والمدن بمشاهدها العامة، والموانئ، المنشآت والساحات، واجهات البيوت الشعبية، الكنائس، إضافة إلى التركيز على الهندسة المعمارية وتصوير العادات والتقاليد والمناسبات الخاصة، دون إغفال صورة

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص23.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص383.

المرأة التي كان لها نصيب كبير في المشاهد، وبدى جليا تأثر الفنانين والمصورين المستشرقين بالهندسة الإسلامية والأندلسية.[1]

فتحت الجزائر أمام الفنانين الفرنسيين، أبواب التطلع والاكتشاف وقد عبروا عنها في لوحاتهم، ومؤلفاتهم، وتماثيلهم، وقصصهم، وأشعارهم، وكانت الحكومة الفرنسية نفسها تشجع الفنانين والأدباء على زيادة الجزائر والكتابة عنها ليعرف الرأي العام الفرنسي والأوروبي عنها.[2]

وأول انطباع في الأعمال الفنية لهؤلاء الفنانين في اختيارهم للمواضيع يغلب عليها بالدرجة الأولى الطابع الاستعماري، تعبر عن انتصار فرنسا ونشوتها باحتلال الجزائر، وآخرون اتخذوا موضوع الحيوانات في صورهم، فنجد الحصان والجمل والصقر والأسد والطيور وهناك من ركز على الجانب الاجتماعي والمتمثل في الطبقية التي كانت موجودة في المجتمع الجزائري، ومن الفنانين الفرنسيين الذين تأثروا وأثروا الفن الفرنسي من خلال المواضيع المستوحاة من الطبيعة الجزائرية نجد أوحين دي لاكروا **Eugéne delocroix** هوراس فيرنييه **Horace vernet**، فريديرك شاصيريو **chassériau frédérir** ...إلخ.[3]

---

[1] بشرى بن فاطمة، المرجع السابق.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج8، ص374.

[3] كريم مقنوش، **الشرق في نظر الغرب اهتمام الفنانين والمستشرقين الفرنسيين بالجزائر "أنموذجا"**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 02، وادي سوف، سنة 2021، ص439.

كان الرسام الفرنسي "**أوجين دولاكروا**" أكبر المتأثرين بالشرق، وخاصة بالجزائر التي استوحى منها أشهر لوحاته، لقد أعجب بالجزائر التي بقي فيها لمدة قصيرة، وظلت هذه الرحلة رغم قصرها عالقة بخياله طوال حياته وخلدها في لوحات كثيرة، وتعد لوحته "**نساء الجزائر**" من بين أشهر لوحات الفنانين الفرنسيين عن الشرق وعن الجزائر.[1]

وقد رسم دي لاكروا لوحة أخرى لمرسى الجزائر، وهي تعتبر لوحة واقعية، وامتاز دي لاكروا بتمثيل الطبيعة والقدرة على تفسيرها، وكان من الفنانين الرومانتيكيين، والمعروف أن دي لاكروا كان أيضا عضوا في البعثة الدبلوماسية للمغرب وبعدها جاء الفنان هوراس فيزنييه الذي يسميه البعض "**العسكري المصور**" قد زار الجزائر مبعوثا من الحكومة لتصوير معركة قسنطينة الثانية التي انتصر فيها الجيش الفرنسي، والمعروف أن المعركة الأولى **1836**، قد انهزم فيها هذا الجيش، أصبح فيرنييه يرسم معارك لم يحضرها أبدا وإنما يرسمها من الخيال والحكايات وربما وصف الجرائد، لقد زار فرنييه الجزائر أكثر من مرة، ومن لوحاته الشهيرة "**المناظر العسكرية**" وتوجد منها بالخصوص نماذج في قصر فرساي وكان يظهر فيها غلبة الجندي الفرنسي على المقاوم الجزائري.[2]

---

[1] محمد أمين أعمر، **التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر دراسة تحليلية نقدية لنماذج من أعمال الفنان "أوجين دولاكروا"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016– 2017، ص25.

[2] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج8، ص378.

وأيضا من أشهر الفنانين الذين بقوا في قسنطينة عدة أسابيع سنة **1846**، فريدريك شاصيريو، الذي انخرط بمدرسة الفنون الجميلة بباريس عام **1833م**، نال جوائز على لوحاته الدينية وتأثر "**دي لاكروا**" رسم بعض الأعمال المتعلقة بالاستشراق مثل الاهتمام بالأسواق والفرسان والنساء والشخصية العربية والمعارك، فهي كلها من وحي الشرق في نظره والرسم الذي وضعه للخليفة "**علي بن أحمد**" الذي يعتبره أول رسم أدخل شاصيرو لصالون الفن.[1]

والواضح أن السلطات الاستعمارية قد نجحت إلى حد كبير في توظيف الفنانين المستشرقون وجعلهم في خدمة الأهداف الاستعمارية المتعددة المجالات، واستغلال التحف الفنية لتسويق نواياها وأفكارها وإقناع الرأي العام المحلي، المتمثل في المجتمع الجزائري، عن طريق نشر تلك المفاهيم والأفكار والصور، التي تظهر الجيش الفرنسي على أنه ليس جيشا محتلا، وإنما جيشا منقذا للمجتمع من التخلف والعزلة، أما بالنسبة للرأي العام الغربي عامة والفرنسي خاصة، استغلت تلك التحف لتسويق التفوق الحضاري الأوروبي وإظهار الجيش الفرنسي في صفة الجيش الذي لا يقهر.[2]

يمكن القول أن الاستشراق والاستشراق الفني على وجه الخصوص كان له دور فعال في التخطيط لاحتلال الشرق والبقاء فيه، كان الرسامون المستشرقون العيون التي تتجسس

[1] أحميدة لخضر، **مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018– 2019، ص43.

[2] محمد خالدي، **المستشرقون وأثرهم الفكري والفني في الجزائر**، مجلة الأثر، العدد 13، مارس 2012، ص274.

على بلاد الشرق تحت غطاء السياحة والانجذاب إلى حبل الشرق وسحره ومناظره، وكانت رسومهم من حيث القيمة التوثيقية مماثلة للصور الفوتوغرافية لاعتماد الرسامين على أسلوب يحاكي الواقع ويرصد كل صغيرة وكبيرة والرسم هنا ليس موجه للجمهور وإنما للنظام العسكري، وظيفته النقل الدقيق للواقع دون حذف أو زيادة لضمان وصول المعلومة.[1]

[1] ليليا عثمان الطيب، **صورة المرأة الجزائرية في لوحات الرسام الأمريكي المستغرق فريديرك أرثر بريدجمان**، الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ص32.

المبحث الثاني: رواد الاستشراق الفرنسي في الجزائر

المطلب 01: أوجين فرومنتان

المطلب 02: إتيان دينيه

المطلب 03: لويس برينيه

المبحث الثاني: رواد الاستشراق الفرنسي في الجزائر

بعد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر، سارعت فرنسا لإعداد الدراسة اللازمة للتعرف أكثر على المنطقة بالاعتماد على مستشرقيها في حملاتها العسكرية، وبذلك أصبحت الجزائر وجهة للعديد من المستشرقين والفنانين والباحثين الفرنسيين، الذين أعجبوا وانبهروا بثقافتها ومدارسها العريقة وطبيعتها التي فتحت لهم أبواب الإبداع والتألق، منهم من عاش فيها وجعلها موطنا له، وهناك من ولد فيها.

المطلب 01: أوجين فرومنتان 1820- 1876

ولد يوجين فرومنتان في لاروشيل، وهو ابن لطبيب في الأمراض العقلية، درس القانون دون رغبة منه ثم اختار دراسة الفن، وزيارته للجزائر كانت هروبا من سيطرة والده عليه، كان منذ الطفولة مولعا بالرسم والنثر، سافر إلى الجزائر سنة **1846** وكانت المرة الثانية لزيارته الجزائر مرافقا لصديق فتان اسمه شارل لابي وكان هذا رساما ومستشرقا.[1]

دخل أوجين فرومنتان **Eugéne fromentin** الجزائر في نفس السنة مع الفنان شاصيريو **théadore chassériou** سنة **1844** لإعجابهما بالمشرق وترجم فرومنتان نظرته نحو هذا البلد، فبعد رجوعه لفرنسا أصدر مجلدان لذكرياته في الجزائر حيث دخل أعماق الشعب ليتمكن من التعبير عن أصالته وتغلغل في مجتمعه وحياته اليومية، وجد الفنان جمالا

[1] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج8، ص380.

للتصوير خاصة المناظر الصحراوية في الجزائر، وكانت لوحاته دقيقة وحساسة، كانت لرحلته الأولى في الجزائر عدة رسومات وتخطيطات منها "**غابة الزيتون**" و"**مقهى في البليدة**" كما عرض لوحات أخرى عن الجزائر دائما في صالون سنة **1847**، منها تحفة "**مسجد قرب الجزائر**" و"**مناظر الشفة**" أما رحلته الثانية مكث عاما بالتقريب وكانت له الفرصة لزيارة كل من مدينة قسنطينة، الجزائر، تيبازة، وواحات الجنوب، بسكرة، الأغواط، وهذه الزيارات جعلته يبدع في لوحاته، وشارك بها في سنة **1849**، ونجد أعمالا بمسقط رأسه في متحف "**لاروشيل**" رسمها في الجزائر.[1]

ابتداء من عام **1847**م بدأ فرومنتان يرسل إلى صالون الفن الذي يوجد في متحف اللوفر، وكان مولعا برسم صور الفلاح الجزائري ورسم صور القافلة العربية والملابس القديمة وعلامات الفقر والضعف، وفي نفس السنة **1847م** أرسل فرومنتان إلى الصالون ثلاث لوحات، ثم توالت لوحاته، كما أخذ النقاد يستعنون أعماله وحصل له أكبر نجاح في عام **1859م** حينما تحصل على ميدالية واستدعاء لمقابلة نابليون الثالث.[2]

[1] مقدس حفيظة، **الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017– 2018، ص123.

[2] لخضر أحميدة، **مراحل نشوء وتطور المدارس الغنية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2018– 2019، ص44.

لعب فرومنتان دورا مميزا في الفن والنقد الفني وفي حركة الاستشراق الفني تحديدا، ينتمي فرومنتان إلى الفنانين الذين ظهروا في المرحلة الانتقالية ما بين الرومانسية والفكر الواقعي في البحث الجمالي للعالم المحيط، ولمع في أواسط القرن **19م** بوصفه ناقدا فنيا فذا، وأديبا وفنانا، فيما برز دي لاكروا بوصفه فنانا ذا عبقرية فذة وناقدا وصاحب نظرية جمالية متفردة دخل الشرق في صلبها، وغدا الاستشراقي ركنا رئيسيا من أركانها، نرى أن شرق فرومنتان برز في أعماله النقدية والأدبية أولا ومن ثم في إبداعه كفنان، وعرف في فرنسا كناقد وأديب من خلال كتابيه الشهيرين "**ضعيف في الصحراء**"[1] و"**سنة في الساحل**"[2] وقد لجأ إلى الكلمة والصورة معا ليعكس عالم الشرق وقوانينه الأخلاقية والجمالية، تميز اتجاه فرومنتان في الوسط الثقافي الفرنسي بالبين بين" بحلول التوازن فيه بين الموقف الشخصي الإبداعي والموقف السياسي الرسمي، إن هذه المفارقة في إبداع فرومنتان تتطلب من الباحث حرصا كبيرا أثناء تحديد الطابع الايديولوجي لأعماله الفنية، برز فرومنتان في لوحة "**غابة النخيل**" بوصفه فنانا انتقائيا توليفيا في مفهوم وظيفة "**الشجرة**" لدى الفنان الفرنسي، ودخلت

[1] للمزيد انظر إلى كتاب: **Eugéne fromentin, un été dans le sahara, les petits-fils de plen et nourrit, inplimeurs-Editeirs, paris une borantiere.**

[2] للمزيد انظر إلى: **Eugéne flromentin, sahara et sahel Eplin nourrit, inplimeurs-Editeirs, paris10 nue borantiere.**

شجرة الشرق وطبيعته نظرية المنظر الطبيعي الفرنسي بحيث تمت "**قولبتها**" وفقا لمنظور الفهم الأوروبي لجمال المنظر الطبيعي.[1]

يعتبر فرومنتان الشرق موضوعا صعبا ومعقدا، ولا يستطيع إيفاءه حقه إلا من أقام فيه ودخل إلى أعماقه، فمعظم الرسامين رأوا الشرق بصورة عابرة لفتت أنظارهم دون أن تترسخ في فكرهم من هنا لم يؤثروا في الجمهور، فالشرق كل متكامل: مظاهر خلابة، فرادة في الأزياء، غرابة في الوجوه، سحر في الألوان، والمس بأي مظهر من هذه المظاهر يعني تشويها لصورة الشرق، فالرسم الاستشراقي الذي اتهم بالسهولة هو بنظره أصعب بكثير مما يتخيل البعض، إذ على الرسام تعريف الجمهور الأوروبي بأماكن يجهلها وببلد فريد في لوحة جامدة، فالشرق بلد رائع ويصعب حصره في مدرسة أو تقاليد فنية.[2]

فالترابط بين الحياة والفن الذي سعى إليه فرومنتان في الشرق كان هاجسا لمجمل سابقيه من فناني النصف الأول من **ق 19 م**، سواء في الموضوعات التاريخية، وصور الحياة والبيئة، وحتى المنظر الطبيعي، والرغبة في معايشة الحالة الشرقية إذ صح التعبير، قد

[1] بيطار زينات، **الاستشراق في الفن التصويري الرومانسي الفرنسي**، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص303.

[2] جيور جان، **الشرق في مرآة الرسم الفرنسي من القرن 19 حتى مطلع القرن العشرين "1800- 1990"**، ط1، منشورات جروس، طرابلس، لبنان، 1992، ص119.

أدى في نهاية المطاف إلى دفع الفنانين نحو تسجيل التغيرات الدقيقة للطبيعة، فقد وصف فرومنتان كل هذه المظاهر ليدرك ويحدد خصائص الثقافة القومية في كتابيه.[1]

وسجل أوجين فرومنتان بهذا الشأن "إن الولوج أكثر في الحياة العربية قبل أن يؤذن به هو حب اطلاع مفهوم بشكل خاطئ، يجب أن ينظر إلى هذا الشعب من المسافة التي تتناسب مع ما يريد إظهاره، الرجال عن قرب والنساء عن بعد، غرفة النوم لا ينظر إليها أبدا"، إن وصف شقة للنساء في اعتقادي أخطر من الغش وهو ارتكاب خطأ في وجهة النظر باسم الفن.[2]

ترأس فرومنتان قافلة الرسامين المستشرقين، وأظهر جدية قل نظيرها في دراسة الصحراء وتمثيل سكانها وقد أفصح قائلا "لا زلت إلى حد الآن مجرد عابر سبيل، لكن هذه المرة سأقيم في البلاد وأعيش فيها، سأتعود عليها وأتطبع ببعض العادات التي ستساعدني على التقرب بحميمية من المكان".

لاحظ أوجين فرومنتان أن الرقص فن شعبي محتشم له آدابه وتقاليده، وأن الرقص العربي بالجنبو يتسم باللطافة والعفة ويعبر بلغة إيمائية جد فصيحة عن دراما قصيرة مشوقة،

[1] بيطار زينات، المرجع السابق، ص307.

[2] قجال نادية، **الوظائف الأساسية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي**، إنسانيات، نشر في الانترنت، 2012- 2019، ص5.

وعلى أي حال فإن معظم الرسامين المستشرقين تعذر عليهم تصوير الرقص الشعبي الحقيقي المحتشم عند المرأة بحكم تقاليد المجتمع.[1]

لم يكن فرومنتان متعجلا في وصفه للناس، والأماكن التي زارها، كان ناضجا في ملاحظاته ويتبع كل التفاصيل، وكان يتجول في هواه، ويظهر اندماجه في الحياة والأماكن التي يصفها، فالحياة العربية عنده مبنية على الجدية والصرامة والهدوء والفرن، فالجزائر كانت عنده مجرد موضوع جميل وبذلك فهي موضوع الامتلاك والاستغلال وتعد فريسة يجب قنصها، وقطعة من الشرق يجب فرنستها.[2]

المعارض السنوية من عام **1847** إلى **1874** ثم إلى كتابيه "**صيف في الصحراء 1847 وسنة في الساحل 1858**"، من الأسباب التي دفعت فرومنتان إلى كتابة شعوره بأن رسومه قصرت في إبراز جمالات الشرق، وهناك عامل آخر يساهم في شهرة فرومنتان وهو حبه لمعرفة الشرق المعمقة، إذ أنه لم يكتفي بزيارة عابرة كالكثير من الفنانين بل كرر المحاولة، وفي كل مرة كانت تطول مدة الإقامة أكثر ليتسنى له التعرف إلى العادات والتقاليد العربية، ويتمكن من تدوين مفصل لبعض المشاهد التي أثرت في نفسه فأتت كتاباته مترابطة وأثمرت فيما بعد لوحات خالدة.

[1] نادية قجال، المرجع السابق ص8.

[2] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص381.

لا يمكننا فهم فرومنتان الرسام إلا إذا عدنا إلى كتابيه حيث أبدى رأيه في الرسم الاستشراقي والرسامين الاستشراقيين الأكثر شهرة في تلك الحقبة، وفي وقت كان الرسم الاستشراقي يتأرجح بين الواقعية والتخيل.

والجدير ذكره هو أن دفاتر فرومنتان لم تنشر إلا بعد مماته حيث تضمنها كتاب لويس فونس عن الرسام عام 1888م.[1]

المطلب 02: إتيان دينيه

المولد والنشأة:

ولد إتيان دينيه بباريس في "**28 مارس 1861**" والذي كان اسمه ألفونس إتيان دينه ثم أصبح بعد اعتناقه الإسلام "**ناصر الدين**" وكان أبواه محاميين وأراد له أن يكون مثلهما في مهنة المحاماة، ولكنه توجه إلى الفن وتخصص في الرسم وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة بباريس[2] والجزائر لأول مرة سنة **1883**، وقصد الواحات تكررت زياراته إلى الجزائر متأثرا بكتابات فرومنتان، لذلك سجل نفسه في مدرسة اللغات الشرقية.[3]

وفي سنة **1889** عاد إلى باريس عرض إتيان دينه لوحاته التي رسمها عن مدينة بوسعادة لوحة "**واد مسيلة بعد العاصفة**" و"**لوحة سطوح الأغواط**" التي استقر بها بعض

[1] جبورجان المرجع السابق، ص 111.

[2] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج8، ص415.

[3] كريم مقنوش، المرجع السابق، ص441.

الوقت في مسيرته بين "**ورقلة والأغواط**" وهذا في المعرض العالمي وفاز بالميدالية الفضية، لكن تأثير الصحراء الجزائرية لم يفارقه فعاد مرة أخرى إليها، التي عشقها ليبقى فيها هذه المرة بشكل دائم، حيث تعرف على أكثر تقاليد المنطقة وعادات السكان، وفي نفس السنة تعرف دينيه على شاب جزائري يدعى سليمان بن إبراهيم باعمر، فاشتدت روابط الصداقة والوفاء بينهما، ونالا المودة والاحترام والوفاء على امتداد **35** سنة، وكان دينيه لا يفوت أي مناسبة للتذكير ببطولة سليمان.[1]

إسلامه:

في سنة **1913** اعتنق الإسلام، وتقلد اسم ناصر الدين دينيه الذي كان ألفونس اتيان، وحسب ما صرح به فإن قراره لم يكن وليد الصدفة، إنما كان عن دراية واقتناع وبعد دراسة تاريخية معمقة لجميع الديانات لفترة طويلة، وكان لاعتناقه الإسلام وقع كبير على الأوساط الغربية التي لم تتوان في التنكر له، فلقي الكثير من الصدود والجحود ورغم أن أعماله وصلت في أواخر أيامه إلى قمتها من ناحية القيمة الفنية، فإن الأوساط الإعلامية في الغرب تعمدت التعنيم عليها لإخماد ذكره، وفي سنة **1926** حضر دينيه حفل تدشين مسجد باريس الذي ساهم في بنائه، وكان هو أحد الممولين الأكثر تحمسا لهذا المشروع، وبعد ثلاث

[1] تنكرام فاطيمة، **الأسلوب الانطباعي عند الفنان اتيان ديني**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية، تخصص نقد الفنون التشكيلية، كلية الآداب العربي والفنون، قسم الفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغنام، 2018- 2017، ص38.

سنوات، عزم على إتمام شطر دينه بالحج إلى البقاع المقدسة، فرافقه صديقه سليمان وزوجته في رحلته الطويلة التي خصها بكتاب الحج إلى بيت الله الحرام[1] وأبدى دينيه اقتناعه بالإيمان أنه مفتاح السعادة الأبدية، ولم يحرك له سكينا واحدا جراء ما فعله هؤلاء المنتقدون له ولاشك أنه تمنى هذه السعادة وأرادها منذ أن تسرب إلى قلبه الإعجاب مظاهر الدين الإسلامي، ودب إلى وجدانه الشعور بالقلق والحيرة من الناحية الدينية.[2]

أعماله الفنية:

له أكثر من **550** عملا فنيا تواجد في مختلف أروقة العالم طوكيو، سيدنيه، باريس، الجزائر، المملكة العربية السعودية ...إلخ.

وكانت كلها مستوحاة من الحياة اليومية للجزائريين والبوسعاديين على وجه الخصوص وله منها عدة مواضيع مختلفة[3] ومن بين أعماله الفنية نجد عدة لوحا منها:

1/ لوحة الصلاة: كما تصف هذه اللوحة طريقة الصلاة فذكر توحد الأجيال الثلاث "**الشباب، الكهولة، الشيخوخة**"، في صف واحد، تبرز الاستمرار الثقافي المتمثل في الوجود جنبا إلى جنب إلى حد الالتصاق، كما نلاحظ الشيخوخة تواجه الشباب، الشيخوخة البعيدة

[1] بن يمينة فايزة، **الفن الاستشراقي ايتيان "نموذجا"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات فنون تشكيلية، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014– 2015، ص41.

[2] تتكرام فاطمة، المرجع السابق، ص43.**أعماله**

[3] بلغيث نوفل، رحال بدر الدين، **المتحف ومساهمته في حفظ التراث المحلي متحف ناصر الدين دينيه أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون البصرية، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2019– 2002، ص82.

والمنزوية نوعا والتي لا تبرز بشكل كامل، يعكس الشباب والكهولة اللتين تظافران بمساحة واسعة من اللوحة، للتأكيد على قوة الثقافة وحيويتها.

2/ لوحة فتيات بوسعادة: تظهر هذه اللوحة فتيات يرتدين الملاحف الطويلة من الكتان ذي اللون المائل إلى الاصفرار، تتدلى على أرجلهن المحملة بالخلاخل إنها شفافة، وكأنها نسجت من شعاع القمر هؤلاء العذروات يتألقن بجمالهن السماوي كاللآلئ الساطعة ويلعبن بطيات حجابهن بإغراء كسحابات الصيف.

3/ لوحة ساحرة الأفاعي: تظهر الفرائبية بشكل واضح فالرجل الذي يتقدم المشهد بثياب الرثة وملامحه القاسية بجسد الشرق القديم القاسي الذي هو موطن الغرائب، فالرجل يلاعب الأفاعي دون أن تأذيه وكأنما سحرها والجمهور بملابسه الغريبة متجمهر حوله مستمتع بهذه التسلية الفريدة، ورأس جمل مطل ليكمل هذا المشهد الساحر وبذلك يكون الشرق كله بقسوته وفطرته وغرائبه قد اختزله الفنان دينيه في لوحته هذه مضيفا عليها جوا صحراويا كالدلالة على النقاد والصفاء والطهر الذي كان يراه دينيه في الصحراء.[1]

أعماله الأدبية:

التحق الفنان ناصر الدين دينيه بمدرسة لتعليم اللغة العربية، وكذلك تتلمذ على يد الطالب أحمد الصغير، مدرس القرآن والذي يدعى "**بابا أحمد البوسعادي**" فأصبح ناصر

[1] بن يمينة فايزة، **الفن الاستشراقي في اتيان دينيه أنموذجا**، المرجع السابق، ص46.

الدين ديتي يكتب ويقرأ اللغة العربية جيدا ومن بين مؤلفاته نجد: ألف كتاب "**أفات الرسم**" صدر سنة **1926**، وأعيد طبعه سنة **1926**، وهو كتاب يتعلق بتقنيات الرسم والمواد المستعملة وخلال هذه المرحلة من حياته بدأ اهتمامه بالجانب الفني والإسلامي، ومظاهر الحياة الإسلامية فقد نشر موضوعا حول الفن الإسلامي بعنوان ملاحظات الفن الإسلامي في مجلة الفن والتزيين الصادرة بفرنسا سنة **1903** ثم لوحة العرب أثناء الصلاة سنة **1903** ويمكن اعتبار هذه المرحلة بحث واستكشاف للموروث الثقافي والروحي والاجتماعي للمجتمع الجزائري.[1]

وفاته:

توفي في سنة **1929** والسنة التي أدى فيها فريضة الحج، مات بسكتة قلبية بباريس وببوسعادة نقل جثمانه ليدفن هناك[2]، ومن وصيته التي تركها قبل وفاته بأيام معدودات، مخطوط وتفضل الأستاذ عبد النبي ذاكر من المغرب بترجمتها كاملة، لاعتبار لقيمتها كشهادة ضمنية عما كنته سيرورة الرجل من إيمان راسخ وقال: بخصوصي جنازتي رغباتي الأخيرة هي:

1/ يجب أن تكون جنازتي إسلامية، لأني منذ عدة أعوام آمنت بالإسلام دينا وخصصت أعمالي وجهودي لإجلال هذا الدين.

[1] بلغيث نوفل، رحال بدر الدين، المرجع السابق، ص83.

[2] كريم مقنوش، المرجع السابق، ص441.

2/ أن يوارى جثماني في مقبرة إسلامية ببوسعادة البلد الذي أنجزت فيه الجزء الأكبر من لوحاتي.

3/ إذا ما وافتني المنية بباريس ولم يحضر أي مسلم للصلاة على جنازتي، فيجب أن تكون الجنازة مدنية وحسب، في انتظار جنازة إسلامية ببوسعادة.

4/ إذا ما وافتني المنية في مكان آخر، يجب نقل جثماني إلى بوسعادة، ومصاريف النقل تؤخذ من تريكتي.[1]

نظرة الآخرون إلى اتيان دينيه:

لقد تصدى في كتابه الشرق في نظر الغرب للرد على عدد كبير من المستشرقين الغربيين الذين كانوا يتهجمون على الدين الإسلامي عن جهل أو عن فهم سقيم، ولقد وصفه الأوربيين بأنه خائن الغرب ومع ذلك كان اختياره نابع عن إيمان منطقي وعميق ودراية تامة ترك لنا كتابه الشهير "**محمد رسول الله**" الذي ترجمه شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود في مارس **1956**، ومما قاله في مقدمته: لقد عاش فنانا بطبعه، وكان مرهف الحس رقيق الشعور، جياش العاطفة، وكان صاحب طبيعة متدنية أيضا.[2]

[1] بلقاسم بلحارث، **جماليات المكان في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين ديني والحاج سليمان بن براهيم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2013- 2014، ص24.

[2] تتكرام فاطيمة، **الأسلوب الانطباعي عند الفنان اتيان ديني**، المرجع السابق، ص48.

وقال محمد راسم الجزائر **1974**: "إن فنه وإن عصره قد تخطاه، إلا ..... أنه يعتبر مرحلة من مراحل الاستشراق الإفريقي".

وقال لويس بينيديت محافظ متحف لكسمبورغ: "بريشته في مواطن كثيرة ما كشف به قناع الوهم عن العيون، وما تمكن به من إثبات الحنو، كأنه بعدا يشاطر القوم السراء والضراء".

وقال أحمد طالب الإبراهيمي الجزائر **1875**: لن نكون من المنصفين إذ نحن قلنا بأن دينيه وقع في الابتذال، وراح يبحث عن المناظر الغربية في الصحراء الساحرة ...لقد آمن دينيه بالديانة الإسلامية إيمانا صادقا ودخل فيها عن دراية واقتناع.

المطلب 03: لويس برنييه

المولد والنشأة: لويس برنييه 1814/ 1869:

لويس جاك **برنييه Louis jacques brenier 1814- 1869:**

مستشرق فرنسي ولد في مونتارجي سنة **1814** عمل في الطباعة ونشأ على حب اللغات الشرقية[1]، وجاء إلى باريس لدراستها على يد أهل الاختصاص في مدرسة اللغات الشرقية، مثل أستاذه سلفستردي ساسي وغيره، وقد حضى برنبيه في تولي كرسي العربية في

[1] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج6، ص19.

الجزائر من **1836** إلى وفاته سنة **1869**[1]، وقام يعلم العربية فيها طوال ثلاث وثلاثين سنة حتى وفاته، وقد تخرج على يده أساتذة ومترجمين ممتازون.

أبدى لويس **برنييه** في العربية بنوغا، عملت الحكومة على إرساله إلى شمال إفريقيا لإتمام بحوثه، وكانت قد أنشأت مدرسة عربية في الجزائر تولى أمرها **1836**، فقام بهذه المهمة خير قيام وكون مجموعة من المترجمين الفرنسيين الذين يحسنون اللغة العربية وعمل هؤلاء في خدمة الإدارة الاستعمارية الحاكمة في الجزائر.[2]

وكان لويس **برنييه** أستاذ كرسي اللغة العربية في الجزائر الذي أسسه الفرنسيون، وجاء فيه الكوليج الجزائر سنة **1837**، كان مقصورا على تلاميذ الفرنسيين فقط.[3]

من بين أعماله:

نذكر المصادر الفرنسية أن لويس ب**برنييه** خير مؤهل إلى هذه المهمة، فهو مستشرق بالاختصاص وفرنسي بالأصالة، حضي **برنييه** بكرسي العربية في مدينة الجزائر من **1836 إلى 1869**، وأثناء ذلك ألف عدة كتب لتلاميذه سنذكر بعضها، وشارك في عدة مشاريع علمية مثل مشروع اكتشاف الجزائر العلمي الذي أشرفت عليه الحكومة الفرنسية في **1849** وتأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية **1856** والمجلة الإفريقية المجسدة لنشاط هذه الجمعية

[1] سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ج4، ص28.

[2] نجيب العقيقي، **المستشرقون**، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، ص192.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1900**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ط1، ج1، ص93.

كما أنه أخرج أفواجا من المترجمين العسكريين والقضائيين والمدرسين للغة العربية في الجزائر[1] ونشرت جريدة المونيتور أول درس ألقاه **برنييه** في الجزائر وجاءت فيه عدة نقاط تستحق التوقف عندها لأنها تعبر عن برنامجه الذي دام حوالي أربعين سنة، فكان درسه غير خاص بالدارجة الجزائرية بل شاملا للعاميات العربية في مختلف بيئاتها، وهناك ضرورة لدراسة العربية دراسة جادة لأن الهدف هو ربط الصلة مع الأهالي لكي يتعودوا على اعتبار الفرنسيين غير غزاة، ولكن حماة لمصالحهم، كما قال وإنما هم ناشرون للمدينة بينهم همهم دراسة آدابهم للوصول إلى منابع أفكارهم وعاداتهم، وقال أن العربية هي لغة الأهالي، مستعملة في العلاقات العائلية والتجارية وهي لغة فنية ورشيقة[2] وقال **برنييه** عن طريقته في تعلم اللغة العربية الدارجة والحروف العربية:[3]

المستوى الأول: مستوى الراغبين في تعلم اللغة العربية الدارجة والحروف العربية والاستعمالات الشائعة في هذه اللغة والتدرب عليها.

المستوى الثاني: فكان مخصصا للراغبين في الكتابة بالعربية وهم الذين سبقت لهم معرفة بها.

[1] سعد الله، **أبحاث وآراء**، المرجع السابق، ج4، ص28.

[2] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج6، ص19.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة، طبعة خاصة، 2009، ج1، ص197.

ويقول أيضا أن الدراسات العربية في الجزائر لا يجب أن تقتصر، كما هو الحال في أوروبا على الأبحاث المتعلقة بفقه اللغة وعلم التاريخ والأدب فحسب، بل يجب كذلك أن توفر أدوات فهم وتوصيل جميع أشكال التفكير على نحو عفوي، سواء أكان ذلك في المشافهة أم في الكتابة ... ، في بداية الأمر يجب مقارنة التطبيقي بالنظري اللذين يتعين على أحدهما إثراء الآخر، ويصر هذا المستشرق على الاستعانة بالنظري والتطبيقي المستمدين من الواقع المعاش، ونفهم أن هدفه الرئيسي هو تحسين عملية التبادل الثقافي والفكري التي لا تتحقق إلا باعتماد الأساليب العفوية للأهالي[1] وخدمة لأهل هذا المستوى أقدم برنبيه على وضع التطبيقات النحوية من الناحية النظرية، وكذلك ترجمة النصوص للتطبيق العملي، وكان يختار النصوص من ألف ليلة وليلة لسهولتها على التلاميذ، وأما الكتب فقد اعتمد في البداية على مؤلفاته شيوخا في مدرسة اللغات الشرقية، مثل كتاب دي ساسي في النحو، وبعد أن استقر به الحال أخذ برنبيه يؤلف بنفسه لتلاميذه بناء على تجربته، وقد بقي بعض كتبه مستعملا عند المستشرقين بعد وفاته بمدة[2]

وكانت حصصه الأسبوعية مقسمة كالآتي: ثلاث حصص للتدرب على العربية الدارجة، وحصة للنحو والإملاء والأسلوب وحصة لشرح نصوص عربية أدبية وعلمية وحصة لترجمة الرسائل والنصوص الرسمية والكتابات المتداولة، وكان برنبيه يلح على أن يقدم تعليم

1

[2] سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ج5، ص197.

اللغة والبحث اللغوي والمواد التاريخية الأدبية وتوفير الوسائل للفهم والاتصال التلقائي عن طريق التعبير الشفهي والكتابي، كما كان يلح على ضرورة الجمع بين المعرفة النظرية والعملية لكي يخدم أحدهما الآخر.[1]

آثاره ومؤلفاته:

اقتصر نشاط المستشرق برنبيه على تعليم اللغة العربية للفرنسيين ووضع الكتب المدرسية الخاصة بهذا التعليم، فكل مؤلفاته تعليمية[2] نذكر منها:

1/ دروس عملية ونظرية في اللغة العربية الجزائر "**Cours pratiques 1855**".

2/ مختارات عربية أولية "**Anthologia Arabe élémentaire 1852**.

3/ منتخبات عربية **Chrés onathie Arabe 1857**.

4/ نشره للنص العربي لكتاب الأجرومية في النحو مع ترجمة فرنسية .**1866**

5/ المبادئ الأولية للغة العربية .**1868**

6/ مبادئ الخط العربي **1855**.[3]

وفي الأخير يمكن القول أن دور برنبيه في ترويج اللغة العربية مهمة أختير لها وكان عليه أن ينفذها بدقة لأنه بذلك يحقق أهداف الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

---

[1] سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ج4، ص30.

[2] عبد الرحمان البدوي، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ص97.

[3] عبد الحميد صالح حمدان، **طبقات المستشرقين**، ص36.

المبحث الثالث: مظاهر الفن الفرنسي في الجزائر

المطلب 1: مدرسة الفنون الجميلة

المطلب 2: فيلا عبد اللطيف

المطلب 3: المتاحف

المبحث الثالث: مظاهر الفن الاستشراقي الفرنسي في الجزائر

تعددت مظاهر الفن الفرنسي في الجزائر، واختلفت الدراسات باختلاف مدارسها وتوجهاتها، بدراسة الواقع الثقافي والاجتماعي والفكري للجزائريين، وتأثرهم المستشرقين والفنانين بالجزائر، وانضمامهم إلى أهم المدارس الفنية التي برزت وأخذت أوجها ولعبت دور مميز في التعريف بالحضارة الجزائرية، ودرس وتخرج منها العديد من الفنانين الذين تركوا أعمال عبرت عن مجهوداتهم على تاريخهم الطويل.

المطلب 1: مدرسة الفنون الجميلة

يعود إنشاء المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر إلى الفرنسيين قبل افتتاح فيلا عبد اللطيف إلا أن تدشينها لم يتم إلا خلال سنة **1881**، عملت في البداية على تكوين الفنانين الفرنسيين وإقامة المعارض خدمة لمصالح الاستعمارية، وقد بقيت على هذا الحال طيلة سبعين سنة وبعد سنة **1954** تم إعادة بناء المدرسة وفق طراز أكثر ملائمة مع موقعها وهدفها الذي أنشئت من أجله[1] وتعد مدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة النواة الأصل بالنسبة لكل المدارس المتفرعة عنها في جل ولايات الوطن، والتي كانت تشرف عليها إداريا وماليا وتقع المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة على حديقة الحرية، وهذا الموقع الاستراتيجي يزيدها رونقا وجمالا وهي مبنية على طراز معماري حديث والزائر لأركانها يلمس

[1] بن التومي علي، **ظاهرة الاستشراق في الفن التشكيلي الجزائري، دراسة وتحليل بعض النماذج الفتية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم الفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018- 2019، ص128.

جمالا لافتا وذوقا رفيعا، تشمل ممرات ومساحات نظيفة في كل الجوانب وابتدأت مدرسة الفنون بثلاث أقسام رئيسية وهي:

1/ قسم العمارة أو الهندسة المعمارية: الذي يكون المهندسين المعماريين، وهذا القسم قد نال استقلاليته، مؤخرا عن هذه المدرسة، وأنشئت له مدرسة خاصة بالعمارة في الجزائر.

2/ قسم الفنون الجميلة: الذي يشمل الديكور والتصوير والزخرفة والنحت وفن الاتصال.

3/ قسم الفنون التطبيقية: يتمثل في الزخرفة على الخشب، الفسيفساء، النحت البارز على الخشب والسيراميك، ويدرس الطالب زيادة على المواد العلمية والتطبيقية مواد نظرية تعمل على الرفع من مستواه المعرفي والثقافي منها مقياس تاريخ الفن.[1]

وبعد الاستقلال حاولت أن تستقل واستطاعت ذلك عندما أنشأ **(الديلوم الوطني للفنون الجميلة)**، ونسبة الطلبة الجزائريين في هذه المدرسة أثناء الاحتلال كانت قليلة بل كانت شبه معدومة، لأن المدرسة كانت مقتصرة في أغلبيتها على أبناء المعمرين الأوروبيين وبعد الاستقلال انقلبت الوضعية وصارت نسبة الأوروبيين شبه معدومة، وهكذا تظهر في الفترة التي تتراوح ما بين **1914– 1920**، أول مجموعة من الفنانين الأوائل، ويمكن أن نطلق عليهم اسم الرواد الأوائل.[2]

[1] أحميدة لخضر، المرجع السابق، ص75.

[2] بو سدير محمد، **الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014– 2015، ص11.

أهم رواد هذه الفترة:

وظهر في هذه الفترة ابتداء من سنة **1916**، الفنان إزوار معمري، وقد تتلمذ على يد الفنان الفرنسي إدوارد هوزيق **Edouard hezrig** وتعرف على الفنان ليون كاري **Léon carre** الذي شجعه على المضي في الرسم، وقد عاش فترة في المغرب حيث كان أخوه عاملا ببلاط السلطان وقد عمل هناك أستاذا ثم رجع إلى الجزائر واستقر بمسقط رأسه بالقبائل الكبرى، وقد تخصص في رسم مناظر الريف الغربي والشوارع الضيقة لبعض المدن الغربية العتيقة مثل مراكش، كما رسم مناظر من منطقة القبائل الرائعة بأسلوب واقعي.

وفي سنة **1928** شهدت الساحة الفنية ظهور فنان آخر وهو عبد الحليم همش الذي تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، وقد كان يميل إلى رسم مناظر من الحياة الجزائرية بأسلوب رقيق، وبألوان بعض الفنانين الفرنسيين مثل راوول دوني وألبير ماركي.[1]

وابتداء من سنة عبد الرحمان ساحولي أمد الله في أنفاسه المشاركة في المعارض الفنية، ويعمل كرسام مزخرف تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ومن المراسم الفرنسية المنتشرة بالجزائر في ذلك الوقت، ويعد ساحولي من أعظم الرسامين الوافدين بالجزائر، وهو يرسم مناظر الساحل الجزائري بكفاءة عالية، ويستعمل الألوان استعمالا غنائيا ومتقنا، ولا يزال وفيا لأسلوبه الواقعي حتى اليوم.

[1] بوبكر فرحي، مصطفى جبوري، **الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون البصرية، كلية الأدب العربي والفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019- 2020، ص13.

وفي الفترة الممتدة ما بين الثلاثينات والأربعينات من ق**20** ظهرت إلى الوجود مجموعة من الرسامين الجزائريين نذكر منهم كل من: "محمد زميرلي، أحمد بن سليمان، عبد القادر فراح، ميلود بن كرش، باية محي الدين.

لقد برز الرسام محمد زميرلي في عالم الفن التشكيلي ابتداء من سنة **1935** وتكون فنيا بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، لقد كان زميرلي مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة.

أما أحمد بن سليمان فقد تتلمذ على يد الرسام البلجيكي فيرشاغيل، كما ظهر في الساحة الفنية الفنان عبد القادر فراح سنة **1940**، وقد عاش معظم حياته في المهجر ما بين فرنسا وانجلترا وهو يعمل مصمما للملابس والديكورات المسرح، ويعتبر من أكبر المصممين العلميين[1]، كما كان هناك فنانون مخضرمون والذي نقصد بهم عايشوا وعاصروا الفترة الاستعمارية ثم فترة الاستقلال وقد برز هؤلاء في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعماري للجزائر ما بين الثلاثينات إلى الستينات من القرن العشرين، وقد أصبح هؤلاء رواد للفن التشكيلي الجزائري حيث أنهم رفضوا أنفسهم على الساحة الفنية بداية الاستقلال كما أنهم عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال.[2]

[1] بوسدير محمد، المرجع السابق، ص13.

[2] ديمي عبد الكريم، **توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام "أنموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016– 2017، ص8.

ومن أساتذة مدرسة الفنون الجميلة نجد: محمد راسم وأخوه عمر راسم وبشير بن يلس، ومصدرنا في هذه المعلومات لم يتحدث عن هذه المدرسة خلال الثورة، ومما يذكر أن الأستاذ الذي تولى فيها ورشة النحت هو جان بيرسييه **Bersier**، خلال هذه الفترة من **1947- 1958**، وبرسييه كان قد تخرج على يديه في النحت عدد من الأوروبيين، وأما المسلمون الجزائريون فمنهم: محمد اسياخم، وبشير بن يلس، ومن الأساتذة الذين درسوا في الورشة الجزائريين بورجين كورنو **Corneau** الذي كان يزور الورشة كل ثلاثة أشهر لينشر عمله منها، بين **1953- 1962**[1] وقد حظيت مدرسة الفنون الجميلة بمتحف وكان من أجمل المتاحف سواء من الناحية المعمارية أو من ناحية غناه، بمجموعة لوحات لكبار فناني العالم، فهو أكبر متحف للفنون الجميلة في إفريقيا، وفي الشرق الأوسط، حيث يحفظ أزيد من **8000** قطعة فنية[2]، حيث يعود له الفضل في الحفاظ على الموروث الفني الذي تركه المستشرقون، من لوحات فنية ومنحوتات وهي معروضة فيه اليوم، والذي تم إنشاءه من قبل الاستعمار الفرنسي بين **1928- 1930**، المتواجد بالقرب من فيلا عبد اللطيف وسط غابة من أشجار الصنوبر، مشرفا على البحر أعلى حديقة الحامة.[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر، طبعة خاصة، ج10، 2007، ص415.

[2] آسية مقشوش، عائشة حنفي، **نشأة المتاحف الفن بالجزائر خلال الفترة الفرنسية**، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، ع1، د م، سبتمبر 2020، ص56.

[3] حميدة أحمد، **مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة**، أطروحة دكتوراه، 2018-2019، ص165.

المطلب 02: فيلا عبد اللطيف

كان تأسيس فيلا عبد اللطيف في الجزائر حدثا هاما في تاريخ الاستشراق الفني، فقد اقترح أحد النقاد الفنيين أرسين ألكسندر عام **1908** إنشاء معهد للفنون الجميلة في الجزائر ينافس مدرسة الفرنسية في روما، على أن يكون مقره أحد القصور العربية المهجورة والمعروف بفيلا عبد اللطيف، والقصد من ذلك احتكاك الفنانين الفرنسيين بشكل مباشر بالشرق، وقد قيل هذا المقترح من قبل حاكم الجزائر جونار آنذاك.[1]

أنشأت مدرسة عبد اللطيف في عام **1907**[2]، تنسب إلى عائلة عبد اللطيف التي اشتهرت في القرن **18م**، بالثروة والجاه والسياسة والأدب وكان من هذه العائلة وزراء وقضاة،[3] تقع هذه لدار وسط العاصمة الجزائر قرب حديقة التجارب أو كما تسمى "**بالحامة**" تعد هذه الدار واحدة من أجمل الدور في الجزائر العاصمة، بنيت وسط الغابة القريبة من مقام الشهيد الذي تم تدشينه في ثمانينات القرن الماضي[4] وأصبحت ورشة لفن الرسم والنحت والنقش والتصوير وتستقبل الفنانين الفرنسيين مدة سنتين لكل منهم.[5]

---

[1] جان جبور، المرجع السابق، ص200.

[2] أحميدة لخضر، المرجع السابق، ص64.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ح8، ص384.

[4] مخالدي محمد، **فيلا عبد اللطيف مهد الفنون التشكلية في الجزائر**، حوليات جامعة الجزائر 1، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، المجلد 34، العدد 03، سبتمبر، ص872.

[5] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، ص384.

فيلا عبد اللطيف تعتبر من المعالم العريقة المصنفة ضمن التراث الوطني وتحفة فن الهندسة المعمارية الجزائرية، التي ترجع إلى الحقبة العثمانية كما هي نموذج من نماذج الإقامات الصيفية التي كانت مفضلة لدى أعيان إيالة الجزائر، فهي تشبه القصور العثمانية الموجودة في القصبة التي تبدوا أكثر أناقة وجمالا بسبب موقعها الجغرافي الخلاب.[1]

أقدم وثيقة تناولت هذا القصر الجزائري المحاط بالبساتين الخضراء تعود إلى سنة **1715**، في تلك الفترة سكنها عدد من أثرياء وأعيان مدينة الجزائر أمثال علي آغا محمد آغا، والحاج محمد خوجة وزير البحرية، بالإضافة إلى السيد عبد اللطيف الذي اشتراها بألفي دينار ذهبي **2000** أي ما يعادل **80** ألف فرنك فرنسي، وإذا كانت أسماء الملاك السابقين الذين تداولوا على هذه الدار قد دخلت طي النسيان، فإن اسم عبد اللطيف مازال حاضرا بقوة لأنه تحول إلى بطاقة تعريف هذه التحفة المعمارية التاريخية، وقد يكون بسبب عبد اللطيف الذي كان شاعرا ومثقفا من نخبة العاصمة الجزائرية، جمع في داره الشعر الجزائري آنذاك في مجالس أدبية وسهرات شعرية فائقة الجمال، بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر مرت الدار بمراحل جد صعبة إذا استغلت من طرف السلطة الاستعمارية لأغراض عسكرية، حيث استغلها العسكر وحولوها إلى مستشفى عسكري ومركز لجنود الاحتلال، إلا أن مالكها الشرقي آنذاك السيد محمود عبد اللطيف تمكن من استرجاعها سنة **1834م**، بعد جهود

[1] لخضر أحميدة، المرجع السابق، ص65.

جبارة استدعت تدخل الوزارة الحربية في باريس، وبعد ذلك استأجرها يهودي اسمه "**شيرس**" والذي أعاد كرائها إلى السلطات الفرنسية واشترتها وتحولت إلى ملكيتها نهائيا، وأصبحت تابعة للشركة الفلاحية التي كانت تدير حديقة التجارب.[1]

تعتبر هذه الدار من أهم ورشات فن الرسم والتصوير، استقبلت العديد من الفنانين الفرنسيين[2] ومن المبحوثين الأوائل الذين برزا ليون كوفي أوقد إلى الفيلا عام **1907م**، وبقي في الجزائر حيث عين مديرا للمدرسة الوطنية للفنون الجميلة وشغل هذا المنصب حتى نهاية حياته، وقد شارك في معظم معارض الرسامين الاستشراقيين في باريس والجزائر، وجول ميجوني الذي أوفد عام **1909م**، ثم عاد إلى الجزائر عام **1912**، وعام **1924م** عرض معظم نتاجه في معارض الرسم الاستشراقي دون أن يصيب النجاح مثل بعض زملائه ليون كاريد جاء مع زميله ميجوني عام **1909م**، فقرر الإقامة الدائمة في الجزائر حيث رسم المناطق القبلية، عرض **43** لوحة في معرض جمعية الرسامين الاستشراقيين عام **1911م**، وأيضا ماريوس قدم عام **1913م**، وقرر الإقامة في الجزائر، فرسم الاحتفالات والتجمعات البشرية ليشارك في معظم معارض جمعية الرسامين الاستشراقيين في باريس وجمعية الفنانين

[1] مخالدي محمد، المرجع السابق، ص874.

[2] شيخي حبيب، شرقي هاجر، **ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري والاستشراقي إبان الاحتلال الفرنسي**، مجلة جماليات، م7، ع1، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص377.

الجزائريين والاستشراقيين في الجزائر[1]، وبذلك أصحبت مدرسة فنية تمثل الفن الجزائري ومن الفنانين المتخرجين من الفيلا شارل دوفريس **1876- 1938**.

تميز بأسلوبه الغنائي: جان لونرا "**1898- 1942**" له لوحات "**الشرقيات**" و"**نساء من الجزائر**"، ألبير ماركي من مشاهير خريجي الفيلا، هنري ماتيس، جورج هلبير **1900-1982**، وبول بيلما ندو "**1898- 1982**" وشارك هؤلاء الفنانين في المعارض الفنية وبيعت لوحاتهم بأثمان غالية منها "**ولادة في الصحراء**" "**أغنية الناي**" "**ياسمين الساحل**" وغيرها من المناظر المستوحاة من الطبيعة الجزائرية.[2]

ومن شروط القبول والدخول إلى مدرسة عبد اللطيف، هو إجراء مسابقة للمترشحين تحت إشراف لجنة من جمعية الفنانين المستشرقين، وهي التي تعين الفائزين بمنحة الإقامة في الفيلا، وكانت تضم هذه اللجنة أفضل الفنانين التشكليين في ذلك الوقت وقد كان المشرفون على الفيلا يضمنون المبيت والأكل بدون مقابل، وهنا لفائدة المستفيدين من منحة الإقامة، إضافة إلى منحهم راتب نقديا مختلفا والذي وصل خلال عام **1957م** إلى ستين ألف فرنك فرنسي.

[1] جان جبور، المرجع السابق، ص201.

[2] شيخي حبيب، شرقي هاجر، المرجع السابق، ص377.

وقد تبنى جونار الفكرة سنة **1907م** ودعا الموهوبين الناشئين في الحركة الفنية بباريس ليحلوا بالجزائر ويعيشوا فيها الحياة العربية ويستفيدوا من أجوائها وطبيعتها.[1]

لعبت فيلا عبد اللطيف بلا شك دور مميز في تعريف الفنانين الفرنسيين بالشرق وهذا ما أغنى المعارض السنوية في مطلع هذا القرن **19م**، إلا أن هذه المجموعة عجزت على أن تشكل تيارا فاعلا في عالم الرسم، فقد بقي هؤلاء الرسامين شبه هامشيين لأن الفنون اتخذت مسارا تنظيميا عبر تجمع الفنانين في مدارس ابتداء من نهاية **ق19**، كاد الشرق أن يكون هامشيا لولا تأثر بعض الرسامين المعروفين به أمثال هنري ماتيس الذي أعطاه بريقا جديدا.[2]

أثارت تلك الدار انتباه النخبة الفرنسية آنذاك ولعل أهمهم الباحث "**أرسن ألكسندر**" **Arséne Alexender** وهو محافظ متحف اللكسمبرغ وكان ناقدا في الفن التشكيلي، قدم تقريرا في مجلة الأخبار سنة **1906م** تحت عنوان "**خواطر من الفنون والصناعات الفنية في الجزائر**"، وفيه كتب هذا المقطع "إن دار عبد اللطيف الواقعة في أسفل المشتل الزراعي، هي قصر فخم مشرف على الانهيار وهو رائع رغم حالته المزرية، كما أنه يقع في مكان يسمح بالاستفادة من الشمس والطبيعة، فيما إذا قبض له أن يكون مقرا للفنانين يستفيدون من سطحه وأعمدته، وساحته الداخلية المزينة بالقيشاني الرائع والحدائق المحيطة به بلونها

[1] لخضر أحميدة، المرجع السابق، ص65.

[2] جبور رجان، المرجع السابق، ص204.

لأخضر الزمردي، لقد كان لهذا التقرير دورا وأهمية كبيرة في تغيير وضعية تلك الدار وكان السبب المباشر في استغلالها وتحويلها إلى إقامة للفنانين التشكيليين الفرنسيين.[1]

تضم فيلا عبد اللطيف مجموعة من اللوحات الفنية النادرة، وكان يشرف عليها السيد "**آلازار**"، وقد تبرع لها عدد من الفنانين والعائلات، مثل عائلة "**لونق lung**"، وبعض المستشرقين، ومن ذلك سجل فني يرجع إلى عهد دي لاكرواء ونماذج من أعماله وأخرى لفرومنتان، ونموذجان لشاصيريو، وقد حمل الفرنسيون هذه اللوحات والنماذج معهم إلى بلادهم عشية استغلال الجزائر سنة **1962**.[2]

عندما بلغت المدرسة الشهرة العالمية صنفتها سلطات الاحتلال عام **1922**، من ضمن الآثار التاريخية المهمة وحافظت على اسمها القديم وهو فيلا عبد اللطيف التي بقيت إلى حد الآن على الرغم من كل التغيرات السياسية التي طرأت عل محيطها ولم تغيرها من جوهرها، وهي التي تحولت إلى واحد من أكبر وأشهر الورشات الفنية التشكيلية في العالم، كان يزور الفيلا فنانين هواة من مختلف بلدان العالم لشراء أجمل اللوحات التي أنجزت بين جدرانها والاستمتاع بمناظرها.[3]

[1] مخالدي محمد، المرجع السابق، ص874.

[2] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج8، ص388.

[3] لخضر أحميدة، المرجع السابق، ص65.

من المؤكد أن ممارسة الفن التشكيلي بدأت منذ **1881م**، إلا أن ترسيم دار عبد اللطيف كورشة وإقامة للنخبة من الفنانين التشكيليين الفرنسيين كانت بداية من عام **1907م**، فأصبحت بذلك مهدا حقيقيا للفن التشكيلي في الجزائر.[1]

المطلب 3: المتاحف

نشأة المتاحف في الجزائر:

المتحف في اللغة العربية هو موضع التحف الفنية أو الأثرية أو المقتنيات واللقى والمتحف تعرض فيه التحف الفنية والآثار القديمة، وفي انجلترا تعني كلمة متحف "**museum**" مكان للاهتمام بأجناس الشعوب وآثارهم[2] وتعود فكرة تشييد أول متحف في الجزائر إلى سنة **1838** بعد ما كانت فكرة إنشائه في متحف اللوفر بباريس.

وكان السيد بريسون يشغل منصب مقتصد مدني للجزائر خلال الفترة الفرنسية، أخذ قرار تشييد بالجزائر وضمه إلى المكتبة العامة التي كان مقرها الثكنة الانكشارية قرب باب عزون، تحت إدارة أدريان بار بروجر[3]، وخصصت قاعة يحي آغا التي بنيت في **1828** لعرض أولى المجموعات غير أن ضيق المكان أرغمها على الانتقال إلى قصر الجنينة سنة **1845** هناك وضعت تحت تصرفه عشر قاعات استعملت كمخازن لغاية تحويلها في

[1] مخالدي محمد، المرجع السابق، ص874.

[2] عبد الفتاح مصطفى غنيمة، **المتاحف والمعارض والقصور**، وسائل تعليمية، 1990، ص70.

[3] آسية مقشوش، عائشة حنفي، المرجع السابق، ص53.

1948 لحي البحرية، بأحد البيوت التي كان يقطنها القنصل الأمريكي شارل وخصها بوصف دقيق في مذكراته، فعرضت التحف بالطابق الأرضي ذي القاعات المقبية والملائمة جدا للمعروضات، وبسبب مشروع توسيع سور المدينة تقرر عوده المعروضات إلى العمارة التي كانت ستقام خصيصا بالجنينة لتضم مديرية والمكتبة والمتحف.[1]

أنواع المتاحف في الجزائر:

1/ متحف الآثار بالجزائر العاصمة:

يعد أقدم متحف في الجزائر في إفريقيا، تم افتتاحه يوم **19 أفريل 1898م**، حيث حولت المجموعات المتحفية التي جمعت بالمكتبة، المتحف الذي أسس سنة **1835** بحي القصبة إلى المبنى الجديد ذو طابع إسلامي ب**Parc de Galland** سابقا حديقة الحرية حاليا.

قسم المتحف إلى جناحين رئيسيين:

أ/ جناح الآثار القديمة:

ضم هذا الجناح مجموعات الأركيولوجيا القديمة (الحضارة الليبية، البونيقية، النوميدية، الموريطانية، الرومانية، الوندالية، البيزنطية).

[1] غنية الحاج كولة، **المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافية والإتملاك المظهري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، دراسة ميدانية للمتحف الوطني الباردو والآثار القديمة والفنون الإسلامية، 2007، ص65.

ب/ جناح الفن الإسلامي:

هذا الجناح ضم مجموعات تشمل الفن الإسلامي بشمال إفريقيا وتبدأ من القرن التاسع ميلادي(الرستمية، الحمادية، الفاطمية، العثمانية).[1]

2/ متحف الفنون الجميلة: ويعد من بين أهم المتاحف بمدينة الجزائر، حيث تتواجد به العديد من رسومات المستشرقين من الفنانين الأوروبيين، وتعد هذه النماذج من أغلى المجموعات في العالم حتى أنه يمكن اعتبار متحف الجزائر متحفا للمستشرق من الفنانين الفرنسيين، من هؤلاء الفنانين أوجين فرومنتان **Fromantin**، دولاكروا **Delacroix**، راؤول دوفي **Duffi**، ليوتارد **Léotard**، دوفرزن **Dufresne**، ماتيس **Matisse**، ماركيه **Marquet**.[2]

3/ متحف وهران: تعود فكرة إنشاء متحف بمدينة وهران إلى سنة **1885م**، حيث تم عرض مجموعة من اللقى الأثريرية ومجموعة من الطيور المنحطة، بقاعة بالمستشفى القديم للمدينة، ولعبت جمعية الجغرافيا والآثار لمدينة وهران الدور الرئيسي في جمع وعرض التحف، هذه المجموعات سرعان ما يتم إثرائها بمجموعات جديدة مما سيطرح مشكل ضيق المكان مما

[1] زوهير مالكي، **الإسهام في اقتراح مشروع لمكتبات المتاحف الوطنية الافتراضية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الانسانية، والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017– 2018، ص18.

[2] قرارية مريم، **رسومات المستشرقين دلالتها الفنية والإيديولوجية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018– 2019، ص58.

يتسبب في تنقل هذه المجموعات في مقرات مختلفة، إلى غاية سنة **1930** بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال حيث استفادت مدينة وهران من مشروع بناء قصر للفنون، يضم مدرسة للفنون الجميلة، مكتبة بلدية ومتحف.

أفتتح المتحف للجمهور يوم **11 نوفمبر 1935م**، أخذ اسم متحف دومايت وهو يضم مجموعة من التخصصات.[1]

4/ متحف قسنطينة: أنشأ متحف الآثار لقسنطينة بمبادرة من جمعية الآثار لمدينة قسنطينة التي تأسست سنة **1852م** من طرف كروبي لزوني وشربونو ويروي البعض أن الفضل يعود إلى هؤلاء السادة في الحماية والحفاظ عل معالم آثار المدينة.

وفي سنة **1953م** أصبح للجمعية مقر يتواجد بساحة الجمال ونظرا للنشاط الذي كانت تقوم به الجمعية تضاعفت حجم المجموعات الأثرية، وبدعم من السلطات الاستعمارية قامت البلدية بتقديم إعانة مالية لفائدة الجمعية في نوفمبر **1955م** لاقتناء مجموعة أثرية كانت بحوزة كوسطا لازار مازد في قيمة الآثار الموجودة بالمتحف وأمام توسع نشاط الجمعية وزيادة عدد مقتنياتها الأثرية منحت للجمعية قاعة أخرى بجوار مقر البلدية، على أن يتم بناء متحف لمدينة قسنطينة تم اختيار أرضية بمنطقة كديه عاني نظرا لما تتميز به خصائصها الأرضية، كما أنها كانت قديمة عبارة عن مقبرة نوميدوبونية كما وقعت فيه المزاوجة بين فن

[1] زوهير مالكي، المرجع السابق، ص21.

الحضارة وصورة سيرتا قسنطينة في مختلف العصور باعتبارها عاصمة الفن النوميدي .... مع ذلك يذهب غوستاف بيرسيه إلى أن المتحف كان يجمع بين اللون الإغريقي والروماني أيضا.[1]

وتوجد متاحف أخرى في الجزائر:

- **متحف الأطفال في الجزائر:** تأسس عام **1966** ويضم مجموعات من إنتاج الأطفال ومعارضهم.

- **متحف باردو في الجزائر:** تأسس عام **1928م**، ويضم مجموعات من آثار ما قبل التاريخ والأنتوغرافيا الإفريقية الفنية والهامة.

- **متحف بونة في عنابة:** تأسس عام **1948** ويضم أثار هامة، من عهود الفينيقيين والعهد الروماني.[2]

- **متحف تيبازة:** تأسس عام **1955**، ويضم لوحات فسيفساء الهامة ومجموعة من الآثار الزجاجية وغيرها من الآثار التي تعود إلى العهود الفينيقية والرومانية والبيزنطية.

[1] بن التومي علي، المرجع السابق، ص119.

[2] بشير زهدي، **المتاحف**، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1988، ص48.

- **متحف تيمقاد:** تأسس عام **1951**، ويضم مجموعة من لوحات **الفسيفساء الهامة**"[1] والآثار المعدنية والزجاجية والفخارية.

- **متحف جميلة:** في ولاية سطيف تأسس عام **1912** ويضم مجموعة من التماثيل والأدوات والمساجد والآثار الزجاجية والحجرية.

- **المتحف الفولكلوري:** وادي ميزاب، تأسس عام **1958** ويضم مجموعة من الآثار والمصنوعات التقليدية والأدوات المختلفة.

[1] **الفسيفساء:** اشتق هذا الاسم من أصل يوناني، معناه زخارف مؤلفة من أجزاء صغيرة ومتعددة الألوان من الزجاج أو الزخرف أو الأحجار الطبيعية، تضم إلى بعضها في علاقات فنية، تثبت بالجبس أو الإسمنت لتصبح لوحة فنية (عبد الفتاح مصطفى غنيمة، الرمجع السابق، ص66).

الخاتمة

خاتمة:

من خلال ما تقدم من بحثنا استخلصنا مجموعة من النقاط كخاتمة لهذا البحث:

– أن الاستشراق حركة فكرية ثقافية ارتبط بالاحتلال الفرنسي للجزائر لخدمة الاستعمار ومصالحه الخاصة، والاهتمام بالشرق ودراسته في جميع المجالات واستغلاله في الجانب العلمي والثقافي باعتباره أداة في أيدي المستعمرين لبسط نفوذهم على الضعفاء.

– مجيء العديد من الفنانين والمترجمين والكتاب المهتمين بحياة الشرق وتوظيفهم والاستعانة بهم خلال فترة الاحتلال.

– الجزائر كانت هي الوجهة المحددة والأولى لمواصلة اكتشاف الشرق وفتحت الأبواب أمام المستشرقين والفنانين للتعرف أكثر على الشرق وإظهار مواهبهم والتعلم من تجاربهم.

– ظهر العديد من رواد الاستشراق الفرنسي في الجزائر، والذين تأثروا وأثروا في الفن الجزائري وتركوا بصمتهم من خلال أعمالهم الفنية ولوحاتهم ورسوماتهم وكتاباتهم وبعض مواضيعهم المستوحاة من الطبيعة الجزائرية وبعضها كان يغلب عليها الطابع الاستعماري بالدرجة الأولى.

– الفنانون المستشرقون هم الأداة والعيون التي تتجسس على بلاد الشرق بحجة الانجذاب إلى جمال الشرق وسحره ومناظره ورسوماتهم كانت في خدمة الاستعمار ونقل الواقع بدقة وشفافية.

– اهتمام الفنانين والمستشرقين بالفن الجزائري والذين تركوا بصمتهم في هذا المجال، وعبروا عنها في لوحاتهم ورسوماتهم أمثال فرومنتان، ايتيان دينيه، لويس بيرنييه.

– تعددت مظاهر الفن الفرنسي في الجزائر بظهور المدارس الفنية وجعلها ورشات للفن والرسم، والتي تخرج منها العديد من الفنانين كفيلا عبد اللطيف التي تعتبر من المعالم العريقة المصنفة ضمن التراث الوطني، ومدرسة الفنون الجميلة والمتاحف وأقيمت فيها العديد من المعارض لتعزيز مكانة فرنسا.

الملاحق

حملة قسنطينة الثانية 1836



موقع https://wikipidia.com، 2022/06/11، الساعة 10:30 صباحا.

صيف في الصحراء



موقع https://wikipidia.com، 2022/06/11، الساعة 10:30 صباحا.

العرب أثناء الصلاة



موقع https://wikipidia.com، 2022/06/11، الساعة 10:30 صباحا.

مدرسة الفنون الجميلة



موقع https://wikipidia.com، 2022/06/11، الساعة 10:30 صباحا.

فيلا عبد اللطيف



موقع https://wikipidia.com، 2022/06/11، الساعة 10:30 صباحا.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1/ أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ط1، ج1.

2/ أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، 1996، ط1، ج4.

3/ أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة، 2009، طبعة خاصة، ج5.

4/ أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، 1998، بيروت، لبنان، ط1، ج.6

5/ أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830- 1954**، دار الغرب الإسلامي، 1998، بيروت، لبنان، ط1، ج.6

6/ أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر، 2007، طبعة خاصة، ج10.

7/ الطيب بن إبراهيم، **الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر**"، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى.

8/ أحمد درويش، **الاستشراق والأدب العربي**، دار الغريب.

9/ بشير زهدي، **المتاحف**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، .1988

10/ جان جيور، **الشرق في مرآة الرسم الفرنسي من القرن 19 حتى مطلع القرن العشرين** "**1800- 1990**"، ط1، منشورات جروس، طرابلس، لبنان، سنة 1992.

11/ زينات بيطار، **الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي**، عالم المعرفة، 1992.

12/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة، **المتاحف والمعارض والقصور**، وسائل تعليمية، 1990.

13/ عبد الرحمان البدوي، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ط.3

14/ عبد الحميد صالح حمدان، **طبقات المستشرقين**.

15/ كريم بوترعة، **الاستشراق في الجزائر**، الدكتور محمد بن شنب والاستشراق، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن شنب والاستشراق المنظم بولاية المدية من 7 إلى 10 ديسمبر 2014، طباعة شيكو، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، الجزائر، 2015.

16/ ليليا عثمان الطيب، **صورة المرأة الجزائرية في لوحات الرسام الأمريكي المستغرق فريديرك أرثر بريدجمان**، الناشر المركز الديمقراطي.

17/ محمد قدور تاج، الاسنشراق ما هيته، فلسفته ومناهجه.

18/ نجيب العقيقي، **المستشرقون**، دار المعارف، مصر، 1964، ط3، ج1.

أطروحات الدكتوراه والرسائل الجامعة:

أ/ أطروحات الدكتوراه:

19/ أحمد حميدة ، **مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث والمعاصرة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الفنون، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2018- 2019.

20/ مقدس حفيظة، **الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر من خلال أعمال الفنان التشكيلي مقدس نور الدين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الفنون، ، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد، 2017- 2018.

21/ زوهير مالكي، **الإسهام في اقتراح مشروع لمكتبات المتاحف الوطنية الافتراضية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الانسانية، والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2017- 2018.

22/ أحمد بن التومي، **ظاهرة الاستشراق في الفن التشكيلي الجزائري، دراسة وتحليل بعض النماذج الفنية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الفنون، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، 2018- 2019.

23/ محمد أمين أعمر، **التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر دراسة تحليلية نقدية لنماذج من أعمال الفنان "أوجين دولاكروا"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه، قسم الفنون، ، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، 2016- 2017.

24/ بلقاسم بلحارث، **جماليات المكان في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين ديني والحاج سليمان بن براهيم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2013- 2014.

25/ غنية الحاج كولة، **المتاحف الجزائرية بين الممارسة الثقافية والإستهلاك المظهري، دراسة ميدانية للمتحف الوطني البارد والآثار القديمة والفنون الإسلامية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، 2007- 2008.

26/ محمد شايب الدور، **الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر.

27/ اسماعيل دندوقه، **الاستشراق الفرنسي في الجزائر وتأثيراته على الحياة الثقافية والاجتماعية لويس برينيه" أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة ماستر قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة محمد خيضر، 2018- 2019.

28/ بوبكر فرحي، مصطفى جبوري، **الفن التشكيلي الجزائري إبان الاستعمار**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون البصرية، كلية الأدب العربي والفنون البصرية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019- 2020.

28/ عبد الكريم ديمي، **توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام "أنموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، 2016- 2017.

29/ فايزة بن يمينة، **الفن الاستشراقي ايتيان دينيه "نموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، 2014- 2015.

30/ فاطيمة تنكرام، **الأسلوب الانطباعي عند الفنان اتيان ديني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون البصرية، كلية الآداب العربي والفنون، جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس، 2018- 2017.

31/ لخضر أحميدة، **مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، 2018- 2019.

32/ محمد بو سدير، **الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، 2014- 2015.

33/ مريم قرارية، **رسومات المستشرقين دلالتها الفنية والإيديولوجية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد، 2018- 2019.

34/ نوفل بالغيث، **المتحف ومساهمته في حفظ التراث المحلي متحف ناصر الدين دينيه أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون البصرية، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس، 2019- 2002.

35/ نجاة مجاج، **الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر محمد خدة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفنون التشكيلية، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس، 2018- 2019.

المقالات:

36/ آسية مقشوش، **نشأة المتاحف الفن بالجزائر خلال الفترة الفرنسية**، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، العدد 1، الجزائر، سبتمبر .2020

37/ أحمد مسعود سيد علي، **الاستشراق الأنثروبولوجي الفرنسي بالجزائر وارتباطه بالتنهير**، البحوث والدراسات، العدد 02، جامعة المسيلة، 2016.

37/ حبيب شيخي، هاجر شرقي، **ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري والاستشراقي إبان الاحتلال الفرنسي**، مجلة جماليات، المجلد7، العدد، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

38/ كريم مقنوش، **الشرق في نظر الغرب اهتمام الفنانين والمستشرقين الفرنسيين بالجزائر "أنموذجا"**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 02، جامعة حامه لخضر وادي سوف، 2021.

39/ محمد خالدي، **المستشرقون وأثرهم الفكري والفني في الجزائر**، مجلة الأثر، العدد 13، مارس 2012.

40/ نادية قجال، **الوظائف الأساسية للرسم الاستشراقي قبيل وإبان الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي**، مجلة إنسانيات، نشر في الانترنت، 2012- 2019.

41/ درويش سهيلة، **الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين (1830- 1930م)، قراءة** في مقال لهنري ماسي **henri massé**، ت، أ/محمد... جامعة مولود معمري تيزي وزو.

المواقع الإلكترونية:

43/ بشرة بن فاطمة، **الاستشراق في الجزائر من الاكتشاف والتثاقف إلى التسرب والاستعمار**، تاريخ الدخول 24 ماي 2022، الأنترنت **https://benfatmabochra.blagspot.com**.

كتب بالفرنسية:

fromentin Eugéne, un été dans le saharà, les petits-fils de plen et nourrit, /44 inplimeurs-Editeirs, paris 8, nue Gaoranciére.

مقالات بالفرنسية:

fromentin Eugéne , sahara et sahel Eplin nourrit, inplimeurs-Editeirs, /45 **paris10 nue borantiere.**

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر	
المقدمة	
المبحث الأول: علاقة الاستشراق بالفكر الاستعماري	
المطلب 01: بدايات الاستشراق في الجزائر	1
المطلب 02: الجزائر في نظر الفنانين الفرنسيين	4
المبحث الثاني: رواد الاستشراق الفرنسي في الجزائر	
المطلب 01: أوجين فرومنتان 1820- 1876	13
المطلب 02: إتيان دينيه	19
المطلب 03: لويس برنييه	26
المبحث الثالث: مظاهر الفن الاستشراقي الفرنسي في الجزائر	
المطلب 1: مدرسة الفنون الجميلة	32
المطلب 02: فيلا عبد اللطيف	36
المطلب 3: المتاحف	43
الخاتمة	50
الملاحق	53
قائمة الببليوغرافيا	59
فهرس الموضوعات	69